

## [77] التعليق على محاضرة: التوبة

عبدالعزيز بن باز

والصلوة والسلام على عبده ورسوله إلى يوم الدين. أما بعد فقد سمعنا جميعاً هذه الكلمة المباركة من صاحب الفضيلة الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن غيث. جزاه الله خيراً فيما يتعلق بالتوبة. ووجوب المبادرة - 00:00:00

إليها والمسارعة إليها ومحاسبة النفس عن كل ما يأتي العبد ويدر وهي كلمة بحمد الله طيبة وعظيمة في نفسها وفي موضوعها فجزاه الله خيراً وزاده علماً وهدى وتوفيق ونفعنا جميعاً بما سمعنا من هذه الكلمة الطيبة وما فيها من الخير العظيم. وجعلنا وإياكم من يتعظ ويذكر - 00:00:30

ويستمع القول فيتبعوا أحسنه. إنه جل وعلا جواد كريم. إن التوبة إليها أخوة أمرها عظيم. وهي فريضة دائماً على المؤمن أن يتلزم بالتوبة دائماً. إذا كان نبينا عليه الصلاة والسلام وقد غفر الله له - 00:01:00

ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومع هذا يلزمه التوبة ويقول يا إليها الناس توبوا إلى ربكم واستغفروه فاني أتوب إلى الله في اليوم مئة مرة مئة مرة ويقول والله أني لاستغفر الله واتوب إليه أكثر من سبعين أكثر من - 00:01:20

في الحديث الآخر ويقول علي ابن عمر رضي الله تعالى عنهم كنا نعد للنبي صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مئة مرة يقول رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم. في المجلس هذا يدل على عظم عنايته صلى الله عليه وسلم بالتوبة والاستغفار. مع كونه سيد الأولين - 00:01:40

والآخرين ومع كونه مغفوراً له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. ومع ذلك يعني بهذا الأمر العظيم. ليزداد من فضل ربه ليزداد من فضل ربه واحسانه سبحانه وتعالى. وليس للناس كثرة الاستغفار والتوبة. لانه - 00:02:00

عليه الصلاة والسلام لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة. فإذا علم المؤمنون كثرة استغفاره وتوبيه تأثروا بذلك عليه الصلاة والسلام واستكثروا من التوبة والاستغفار. وما سمعتم أن في الحقيقة هو الذي يلقى الله جل وعلا وعليه ذنب أكثر مما - 00:02:20 ما عنده من الحسنات هذا المفلس في الدنيا عند الناس والذي لا درهم له ولا ماتع المفلس عند الناس والذي ليس عنده درهم ولا ماتع. ليس عنده نقود ولا أموال أخرى. هذا مهمل عند الناس. وهو مخلص في اللغة العربية - 00:02:50

وهو مفلس عند القضاة حيث يحجر عليه عند الحاجة إلى ذلك لكن يفلس في الحقيقة الذي هو أولى بهذا الاسم واحق بهذا الاسم هو الذي يأتي يوم القيمة باعمال يعني اعمال عظيمة من صلاة وصوم - 00:03:10

ويأتي وقد ضرب هذا وسفك دم هذا وشتم هذا وقدف هذا وأخذ مالها يعني عليه اوزار كثيرة. لم يتبع منها ولم يعطي اهلها حقوقهم. ويعطى هذا من من حسناته وهذا من حسناته إلى فنيت حسناته ولن يقدم عليه. قبل عليه تلك الأوزار الباقيه - 00:03:30

ثم طرح في النهر نسأل الله العافية. هذا هو الخسارة العظيمة وهذا هو الالفاس الكبير نسأل الله العافية والله يقول سبحانه من لم يتبع فاوئلك هم الظالمون. يبين سبحانه أن من لم يتبع فقد ظلم نفسه. هم - 00:04:00

فعليك يا عبد الله أن تعنى بالتوبة. حتى لا تلقى ربك وانت ظالم مهما بالاوزار. عليك بالتوبة قبل أن تلقى ربك بادر بها قبل حضور الأجل ما ادري بها وانت صحيح شحيح حتى تسلم من شر هذه الذنوب - 00:04:20

وحاسب نفسك دائماً كما قال الله عز وجل يا أيها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت يأمرنا سبحانه أن ننظر ماذا قدمنا للآخرة. والمعنى حاسبو انفسكم وانظروا ماذا قدمتم للآخرة. من - 00:04:40

اعمال صالحة او اعمال سيئة. فمن قدم اعمالاً صالحة فليحمد الله. وليسكر الله على ذلك وليس أله الثبات سبحانه وتعالى. فإنه على

خطر ما دامت هذه الروح في الجسد. فيسأل ربه الثبات على الحق حتى يلقى ربه - 00:05:00

سبحانه ومن كان قد اعمالا سيئة ومعاصي في جنب الله فليبادر بالتوبة وقد سمعتم شروط التوبة وان التوبة النصوح التي يمحو الله بها الخطايا لابد يرحمك الله لابد فيها من الندم والاقلاع والعزم الصادق على عدم العون. ورد المظالم الى اهلها واستحالهم منها. هكذا تكون التوبة - 00:05:20

فلا بد من هذه الامور اولا الاقلاع من الذنوب يعني تركها والحد من خوفا خوفا من الله وتعظيمها لله كنتم زانيا دع الزنا. واحذر واقلع منه. واندم على ما مضى. من ذلك العمل السيء - 00:05:50

وعزم الا تعود في ذلك علما صادقا. ان كنتم ترابي فدع الربا. واقلع منه واندم على ما مضى. واعزم الا تعود فيه ان كنتم عاقا لوالديك او احدهما فبادر ببرهما واستسماحهما واغلى من ذلك - 00:06:10

على المضى واعزم الا تعود واستسمح والديك ان كنتم قاطعا للرحم هكذا صل ارحامك واقنع واغلى من هذا الذنب العظيم. واعزم الا تعود فيه. واندم على ما مضى منه. وهكذا اذا كنتم تشرب مسكر - 00:06:30

او تتعاطى الدخان او غير هذا من المخدرات الخبيثة والذنوب العظيمة بادر بالتوبة. بادر بالاقلاع من هذا الذنب واندم على الماضي منه واعلم عن من صادقا على الا تعود في ذلك. وهكذا - 00:06:50

بقية الذنوب كالغيبة والنميمة وغير ذلك من المعاصي التوبة منها بالاقلاع بالاقلاع والحد من الندم على الماضي والعمل الصالح على الا تعود في ذلك. واذا كانت عندك مظالم قتلت نفسا بغير حق اخذت مالا بغير حق - 00:07:10

ضررت انسان بغير الحق فاعطيه حق. سلم نفسك للقصاص. او اعطي الدين اذا سمحوا بها. رد المال الى اهله او تحللهم من ذلك. استسمح من ضربته واعطه حقه الى غير ذلك من الحقوق - 00:07:30

حتى تسلم من سر هذه الذنوب وحتى تتربي وانت قد تبنت الى الله منها واديت ما عليك من حقوق لاهلها او استسمحته منها وبذلك تمحى عنك الذنوب. واذا اتبعت هذا الذنب اذا اتبعت هذه التوبة - 00:07:50

والايمان الصادق ابدل الله تلك السينات حسنات. سبحانه وتعالى الا من تأبى وامن لما ذكر الشرك والقتل والزنا وما يجازى به اهله. قال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا - 00:08:10

اولئك يبدل الله سيناتهم حسنات. هذا من فضله سبحانه وتعالى. انك اذا تبنت توبة صادقة واتبعتها بالايمان والعمل الصالح ان تلك السينات يبدل الله يبدلها الله حسنات مكان كل سيئة حسنة. واني لغفار لمن ذهب وامن وعمل صالحا - 00:08:30

ربنا جواده كريم يمحو السينات للتائبين ويغفرها لهم ومع ذلك يعطيهم بدلها حسنات اذا اتبعوا توبتهم بالايمان الصادق والعمل الصالح والاجتهد في الخيرات ابدل الله سينات حسنات سبحانه وتعالى. اسأل الله باسمائه الحسنى - 00:08:50

وصفاته العلا ان يمنحك وياهم الفقه في الدين وان يوفقنا وياياكم لما يرضيه وان يرزقنا وياياه التوبة الصادقة توبة نصوح دائما دائما حتى نقاوه سبحانه وتعالى وان ينصر دينه ويعلي كلمة وان يصلح احوال المسلمين في كل مكان اللهم امين يا رب وان يولي عليهم خيارهم ويصلح حالتهم امين وان يمنحكهم - 00:09:10

باليدين ويجزى اخانا فضيلة الشيخ ابراهيم بن عبد الله من غيره جزاء حسنا ويزيده علما وهدى وتوفيقا وان ينفعنا جميعا بما سمعنا انه سميع قريب وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه. على نبينا محمد - 00:09:30